

الاخوة الاعداء

كوردتايمس - 2006/7/13

تقول الاسطورة الدينية الخيالية القديمة ان الاخوين قابيل وهابيل تقاتلا على نيل شقيقتهما الوحيدة، فكانت النهاية المأساوية الاولى بقتل قابيل لهابيل، وكان ذلك اكبر صراع بين البشرية واكبر عدد من الضحايا حيث أبيد خمس البشرية في تلك المعركة العظيمة!

واستمر الصراع حتى اليوم الذي يتجسد في صراع السني الشيعي في العراق ليس على اختهما الوحيدة، بل على امهما الوحيدة؛ العراق. وهنا نخرج الاخوة الاعداء الكرد من المعادلة لان لهما امهما المختلفة وهي كردستان ليتصارعا عليها مع وقف التنفيذ، وربما كان اكبر صراع مذهبي هو ما كا بين الكاثوليكية والبروتستانتية المسيحيتين، قبل قرون مضت، وكان الصراع الاخوة الاعداء الشيوعيين بين العمالية او اليمينية او التحريفية الروسية، وبينها وبين الماوية او الفلاحية او اليسارية او المتطرفة او سميها ما شنت في الصين، ذلك الصراع كان الاخطر في العصر الحديث لو وصل الى التقاتل بسبب قوة الطرفين وعددهما السكاني ومساحتها، لكن انهيار ايديووجيتهما برمتها حال دون ذلك.

فصراع الاخوة ممارسة انسانية قديمة تظهر فيما بين المتخلفين افرادا وشعوبا وقبائلا، وتتجسد في المجتمعات المتحضرة في اشكال اكثر تحضرا لاتصل حد الاقتتال.

لو لجأ الاخوان قابيل وهابيل الى القرعة او الانتخابات او الشراكة في الفوز بشقيقتهما، لما حدث ما حدث من قتال الاخوة، لكن (لو) هذه التي اطرحها لم يخطر كما هو ظاهر وللاسف على بال خالق هذا الكون، او انه لايريد الونام للبشرية.